الأختام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي في الشام

أ. م. د. جاسم محمد عيسى الجبوري
معهد اعداد المعلمين / الموصل

اولا: المقدمة:

امتازت حضارة بلاد ما بين النهرين عن بقية الحضارات القديمة بصنف معين من الاثار هو الاختام وهو عبارة عن قطعة من الحجر اسطوانيةاو منبسطة الشكل ذات ثقب في وسطها يخترقها ليسهل حملها وتحفر على سطحها بصورة معكوسة مشاهد ورسوم وعند دحرجتها على الطين تظهر النقوش بشكل بارز وواضح.

وان صناعة هذه الاختام من السمات الحضارية البارزة لبلاد الرافدين اذ تمثلت في هذه الصناعة دقة الفن واصالته، حيث استطاع الفنان ان يجمع بين موضوع الختم واجادة صناعته في آن واحد فابدع في صياغة الختم الذي صنعه ونحته وصوره ليعطي مفهوماً اجتماعياً له مدلولاته، وقد اصبحت هذه الاختام اداة التعرف الرسمي للعلاقات والمبادلات الشخصية والقانونية ومن الاسباب التي حملتني لكتابة هذه الدراسة لسد نقصاً وتوضيح الترابط التراثي العربي والاسلامي في كيفية ظهور الاختام وكيف آلت في العهود الاسلامية، وان عنوان بحثي الموسوم ((الاختام منذ ما قبل الميلاد وحتى نهاية العصر الاموي في الشام)) تناولت فيه مفهوم الختم وماهية العمل فيه، والبدايات الاولى لظهور وتطور استعمال الاختام وكيفية النشأة وتطور الكتابة على الختم، ثم برزت ما بين الختم المنبسط والاسطواني وايهما الاسبق في الوجود.

وتطرقت الى انواع الاحجار التي استعملت في صناعة الاختام ووظيفتها واهمية استعمالها وناقشت الاختام الاسلامية تطورها واهميتها وكيفية استعمالاتها والمواد التي صنعت منها في العصر الاسلامي واهميتها بحيث اصبح للختم ديوان بالخليفة ومن ثم اصبح ديوان الخاتم ليكون مسؤولاً عن كل المراسلات التي تصدر وتورد عن الخليفة وترد اليه وتحفظ نسخ من هذه المراسلات بعد ختمها على الشمع او الطين في هذا المكان الذي اصبح ديوان ثم قمت بعمل جدول تحليلي باسماء التي حملتها اصحاب الاختام من عهد الرسول محمد ﷺ والخلفاء الراشدين وحتى نهاية خلفاء بني امية، فدرست مفردات هذه النصوص المكتوبة في هذه الاختام في كلا العهدين الراشدي والاموي، فظهر الارتباط القوي والالتزام بمغريات الدنيا وشهواتها وبين النزوح الى الاخرة والارتباط باسماء الله الحسنى وسنن رسوله العظيم، وهو طرفي نقيض ظهر جلياً من خلال الحكمة التي كانوا يعتقدون ويؤمنون بها على اعمالهم ما بين الارتباط بالدنيا او الاخرة ومن استطاع التوفيق بينهما الا من رحم ربي.

وانهيت بحثي بخاتمة والله ولي التوفيق

ثانيا: مفهوم الختم:-

الختم هو عبارة عن قطعة اسطوانية يخترقها ثقب اختراقا طوليا في الغالب ويتراوح متوسط طول الختم عادة بين خمس وسبع سنتمترات لكن قطره لا يتناسب مع الطول بشكل ثابت فيبلغ حوالي نصف الطول، يجري عادةً نقوش واشكال معكوسة وغائرة في السطح الخارجي للاسطوانة وتظهر هذه الاشكال ناتئة فيما لو سحبنا الاسطوانة فوق مادة طرية وان القدماء يستخدمون الطين كمادة طرية لسحب الاختام عليها، فيفسح الثقب المجال لوضع الختم في مغزل معدني او تثبيته في ابرة بواسطة سلسلة معدنية او خيط وكذلك يمكن تكوين جسم حيواني او قولبة معينة في احدى نهايتي الختم الاسطواني مع احداث مثقب

يخترقها وتثبيت عقدة خيط في الداخل وذلك لافساح المجال بطريقة اخرى لتعليق الختم[1].

وتبدو لنا مثل هذه الاعمال الفنية الدقيقة غريبة وطريفة وفي الواقع تحتفظ المتاحف والمجموعات الخاصة بالالاف منها، وهي تشهد على الاهمية الكبيرة التي كانت تتمتع بها الختم ذات يوم، ونحن لا نعرف موطنا اخر لامثال هذه القطع والغاية التي صنعت من اجلها غير عالم الحضارة الشرقية القديمة فلا حضارات جنوب ووسط امريكا ولا حضارة الشرق الاقصى ولا حضارة افريقيا ابدعن نظيراً مشابها لاختام الشرق الادنى القديم[2].

وان الختم هذه القطعة الصغيرة غالبا ما كان يصنع من الحجر ونادرا من المعدن وقد صنع من العظم والعاج والمحار والفخار ومن عجينة الفرت ايضا[3]. ومن الجائز انه قد صنع من الخشب كذلك، وحفرت على هذه القطع الصغيرة نقوش وزخارف مختلفة عدت اشارات وعلامات خاصة تدل على صاحب الختم وتعنيه[4]. وهناك عدد ليس بالقليل من الاختام تحمل كتابات مسمارية تتضمن اسماء اشخاص اعتياديين وكذلك اسماء شخصيات بارزة مثل الملوك والامراء والحكام وفي هذه الحالة يكون تاريخ الختم واضحا تماما كما انه توجد بعض الاختام تحمل اسماء الهة ظهرت وعبدت في فترات معينة معروفة وفي مثل هذه الحالة يمكن الاستفادة من الختم في تحرير الفترات التاريخية ولو بشكل نسبي وليس مطلقا، وكذلك من ملاحظة اسلوب الكتابة وشكل الخط يمكن تحديد الفترة الزمنية للختم[5].

ثالثا: البدايات الاولى لظهور وتطور استعمال الاختام:-

لقد عرف الانسان الاختام قبل اختراعه الكتابة كوسيلة للتعريف بنفسه والتأمين على ممتلكاته الخاصة، ولقد كان سكان العراق القدامى اول من استعمل الاختام[6].

وانتقلت منهم الى المناطق المجاورة حتى وصلت الى مصر واليونان غربا والى الهند في موهنجدارو شرقا. وظهرت اول الامر الاختام المنبسطة وبشكل ساذج في العراق في اول الالف السادس ق.م او ربما قبل ذلك بقليل في دوري جرمو وحسونه وتطور استعمالها خلال الالف الخامس ق.م وفي النصف الثاني من عصر الوركاء أي حوالي 3200 ق.م ظهرت الاختام الاسطوانية وشاع استعمالها وقبل استعمال الاختام المنبسطة وذلك لسهولة دحرجة الختم الاسطواني على الطين، الا ان الاختام المنبسطة عادت ثانية الى الظهور وكثر استعمالها الى جانب الختم الاسطواني، وفي القرن السابع ق.م اصبحت الاختام المنبسطة اكثر شيوعا وفي النهاية ازاحت الاختام المنبسطة الاختام الاسطوانية[7].

وفي نهاية العصر الحجري الوسيط اهتدى الانسان العراقي القديم الى الزراعة التي اصبحت بعد ذلك في العصر الحجري الحديث اساس حياته الاقتصادية، فكان لها الدور الكبير في تطوره والتقدم به نحو الافضل، اذا استقر الانسان البدائي في القرى وشيد البيوت بجوار حقول زراعية، واهتم برعي الحيوانات وتربيتها[8] واستعان بهذين الموردين في تنظيم امور معيشته واحواله الاقتصادية[9].

وبعد ان استقر الفلاح في قطعة الارض التي اختارها لتكون حقلا له ظهرت بدايات فكرة الملكية الفردية[10]، وخاصة بعد زيادة الغلات الزراعية وتنوع المنتوجات الحيوانية[11]، وبدأ الفلاح يفكر بما زاد عن حاجته في تلك

الغلات فخزنها في جرار واوعية ليستعملها عند الحاجة، ثم تطور تفكيره بعد ان بدأ عملية المقايضة مع غيره من الفلاحين بما زاد عنه في مواد مقابل مواد اخرى لا ينتجها حقله، وهكذا كانت اولى العمليات التجارية وبداية التطور الاقتصادي، وان هذا التطور الاقتصادي يحتاج الى خزن هذه الغلات والمنتوجات في جرار عديدة وان هذه البضائع الكثيرة وضعها في مخزن واحد قد يؤدي الى الخلط بينها فلا يمكن تمييز ما يملكه كل شخص عما يملكه غيره فتضيع حقوق اصحاب البضائع في بضائعهم واموالهم ولذلك كان لابد من ابتكار طريقة لتمييز ما يملكه شخص عما يملكه غيره وتأكيد حقه فابتكر الختم لهذا الغرض[12].

وعندما يريد الشخص خزن مواده يضعها في جرار واوعية ثم يغطي فوهة الجرة او الاناء بقطعة من النسيج او الجلد يرزمها حول الرقبة ويلف حولها حبلا لتثبيت قطعة النسيج او الجلد، ثم يأتي بكتلة من الطين الطري ويضعها فوق الفوهة والرقبة والى حد كتف الجرة او الاناء ثم يضغط بختمه عدة مرات على الفوهة وحول الرقبة فتظهر نقوش ختمه على الطين.

اما بالنسبة للبضائع التي كان يجعلها بشكل رزم ويلفها بقطعة من الجلد او الحصير فكان يربطها بحبل ثم يأتي بكتلة من الطين الطري ويثبتها في طرف الحبل او على أي جزء منه ثم يسويها بيده لتكون ذات شكل مستطيل او بيضوي او أي شكل منتظم اخر، ثم يقوم بدفع الكتلة الطينية بختمه عدة مرات. وبعد ان تجف الكتلة الطينية لا يمكن تغيير الدمغة او التلاعب بمحتويات الجرة الا بعد كسر تلك السدادة او الكتلة الطينية[13] وبذلك يضمن صاحب المواد المخزونة حقه في ممتلكاته ويتفادى اختلاطها مع ممتلكات غيره الموجودة في المخزن المهيئة لعملية البيع او المقايضة.

رابعا: نشأة وتطور الكتابة على الختم:-

ظهرت الكتابة المسمارية على الاختام بشكل واضح ومميز منذ عصر فجر السلالات الثاني أي منذ حوالي (2800) ق.م، وفي الحقيقة ان الكتابة على الاختام قد ظهرت قبل هذه الفترة ولكن كانت بشكل بدائي وغير واضح اومميز فقد عثر في مدينة اور على مجموعة من طبعات اختام تحمل علامات ومقاطع كتابية نظمت باشكال زخرفية هندسية يصعب فهم معانيها ولكن يمكن تميز بعض علاماتها الصورية، وهي تعود الى عصر فجر السلالات الاولى (3000 – 2800) ق.م، وعلى هذا الاساس يمكننا اعتبار هذه الكتابات على الاختام اقدم كتابات على الحجر وصلت الينا حتى هذه الفترة[14]، وقد يسأل البعض عن سبب ظهور الكتابة على الاختام الاسطوانية منذ عصورها الاولى واستمرارها في العصور اللاحقة اكثر من ظهورها على باقي المصادر الاثرية ما عدا الرقم الطينية، وقديكون الجواب هو اهمية الاختام اجتماعيا في تعيين الهوية الشخصية ثم اهميتها الدينية لكونها احيانا تعاويذ ورقي تحمي مالكيها، او لأنها قطع نذرية تهدى الى الالهة والمعابد، ثم لأهميتها السياسية حين تكون اختاما ادارية تعود لموظفين رسميين في الدولة فتظهر عليها اسماء الملوك والامراء واحيانا تظهر عليها اشكالهم الشخصية ايضا[15]. ذلك جعل الكتابة احيانا امرا ضروريا على الاختام وسببا في استمرارها ايضا، والكتابة على الاختام مثل الكتابة على الرقم الطينية قدمرت بعدة مراحل تطورية وقد تميزت كل فترة زمنية بمييزات وصفات خاصة بها من حيث شكل الخط وتنظيم الكتابة على الختم وكذلك من حيث مضامين تلك الكتابات ومعانيها[16].

خامسا: ظهور الختم المنبسط والاسطواني:-

من خلال نتائج التنقيبات الاثرية التي اجريت في مواقع القرى الزراعية القديمة يتبين لنا ان الانواع الاولى من الاختام (وهي الاختام المنبسطة) بدأت بالظهور منذ الالف السادس ق.م، فقدعثر عليها في قرية حسونة[17] التي تقع

على بعد (8) كم شمال شرق ناحية الشورة و(35) كم جنوب مدينة الموصل وظهرت ايضا في موقع تبة، الذي يقع في محافظة نينوى على مسافة (6-7) كم جنوب غرب مركز قضاء تلعفر، ووجدت كذلك في موقع تل الصوان الذي يقع على ضفة دجلة اليمنى ويبعد نحو (11) كم جنوب بلدة سامراء، وهذه المواقع هي قرى زراعية بدائية تعود الى فترة زمنية واحدة هي عصر حسونة[18]، وقد استمر استعمال الختم المنبسط في العصور الحضارية اللاحقة لعصر حسونة وقد زاد استعماله وانتشر بشكل واضح في عصر حلف والعبيد. فمن عصر حلف عثر على عدة اختام في تبة كورة[19] التي تقع على بعد (20) كم تقريبا شمال مدينة الموصل ومن عصر العبيد عثر عليه في الاربجية التي تقع على مسافة اربعة اميال الى شمال شرقي الموصل، كما استعمل ايضا في عصر الوركاء وجمدة نصر ثم اصبح نادرا في عصر فجر السلالات وما بعده[20].

لقد انتشر استعمال الختم المنبسط في المنطقة الشمالية في العراق القديم اكثر مما في المنطقة الجنوبية كما انتقل الى المناطق المجاورة والبعيدة في ذلك الزمان حيث استعمل في بلاد عيلام وكذلك في سوريا. كما وصل الى مصر والاناضول[21]، وعثر عليه في منطقة الخليج العربي وفي بلاد السند ايضا[22].

وفي نهاية العصر الحجري الحديث حدثت عدة تطورات عظيمة منها التطور الزراعي ومعرفة التصدير والتطور الحرفي ونشوء بدايات المدن، كل ذلك ادى الى تطور اقتصادي كبير فاستقرت جوانب الحياة الاخرى بالازدهار والتقدم والتطور[23]، وفي هذه الفترة ظهرنوع ثاني من الاختام وهو الختم الاسطواني وهو غالبا قطعة حجرية اسطوانية الشكل مثقوبة طوليا للتعليق.

لقد ظهر الختم الاسطواني لأول مرة في مدينة الوركاء وبالتحديد في حدود (3500) ق.م[24] وربما كانت الاختام الاسطوانية من ابتكارات اهل مدينة الوركاء لأنه حتى الان لم يعثر على اختام اسطوانية تعود الى الفترة نفسها من

مدينة الوركاء في موقع اخر[25]، ان الاختام الاسطوانية التي عثر عليها في مدينة الوركاء تمتاز بالجودة والدقة في الصناعة وبجمال الموضوعات حتى انها اثارت شكوك العديد من الباحثين في كونها من الابتكارات العراقية الصرف[26].

سادسا: انواع الاحجار التي استعملت في صناعة الاختام

من اهم انواع الاحجار التي صنعت منها الاختام هي ما يأتي: [28]

1-	الحجر الرملي	(Sand Stone)	2-	الصخر البركاني	(Basalt)
3-	الحجر الجير	(Gypsum)	4-	الحجر الكلسي	(Caloite)
6-	الديورايت	(Diorite)	7-	الحجر الجيري	(Lime Stone)
8-	حجر الحية	(Serpentine)	9-	الهتمايت	(Hematite)
10-	الحجر الصابوني	(Steatite)	11-	الرخام الشمعي	(Alabaster)
12-	اللازورد	(Lapis Lozoli)	13-	العقيق	(Agate)
14-	الحصى	(Chert) [27]			

اما بالنسبة لصناعة الاختام ففي المراحل البدائية الاولى ربما استعملت ادوات من الحجر الصلب مثل الصوان في قطع الاحجار الرخوة غير الصلبة مثل المرمر والحجر الكلس وكذلك المحار والعظم واستعمال حجر الصوان بهيئة مقاشط وسكاكين كان منتشرا ومعروفا في حضارة العراق في العصور السابقة. اما الاحجار الصلبة مثل العقيق والكوارتز فربما استعملت في صناعتها الة قوية من النحاس الذي كان معروفا آنذاك[29].

ويبدو ان الادوات الاولى التي استعملت لذلك الغرض كانت بسيطة مثل المثقب والازميل الحجري. وبعد ذلك تطورت الالات واصبحت ادوات نحاسية ثم برونزية حتى اصبحت في العهد الاشوري الوسيط من الحديد، والشاهد الوحيد الذي يعرفنا ببعض الالات التي استخدمت في صناعة الاختام هو ما عثر

عليه في تل اسمر من الات وهي ازميل من الفضة مع آلتين مستدقتين من النحاس ومبرد ومثقب صغير يعتقد انه جزء من آلة اخرى. وجدت هذه الالات مخزونة في اناء صغير مع عدد من الاختام منها ما تمت صناعته ومنها ما لم يتم بعد اكمالها[30]، ومن المحتمل انه كانت هناك الة قد استعملت في صنع الاختام تتألف من قوس وحبل مشدود على القوس وتثبت في وسط الحبل الة حادة ربما كانت سكينا صغيرا تحفر حجر الختم بوساطة الدوران، وقد تكون هذه الالة متطورة عن المثقب اليدوي الدوار الذي يعتقد انه كان يستعمل في العصور السابقة[31].

ومن الملاحظ ان صناعة الاختام تحتاج الى دقة وعناية وتركيز لأن تقطيع الاحجار وجعلها على شكل مستطيل او اسطواني ليس بالامر السهل ويضاف الى ذلك ان صانع الختم حفر نقوش على الختم بشكل معكوس لكي يظهر الشكل صحيحاً عند طبعه على الطين الطري ولابد ان هذه العملية كانت تحتاج الى مهارة عالية وخصوصاً اذا كانت الاختام صغيرة الحجم وعلى درجة عالية من الدقة في التفاصيل، ان المتمعن في صناعة الاختام قد تثيره الحيرة في طريقة الصناعة والمدة التي استغرقها الصناع في انجاز الختم الواحد مع العلم ان الصانع كان يفتقر الى كثير من اداة مساعدة على التكبير والتوضيح مثلما توجد اليوم العدسات المكبرة، لذلك مما يجعلنا نتسائل عن ثمن الختم الواحد وخاصة اذا كان من الحجر الثمين مثل العقيق واللازورد كما نتسائل ايضا عن ذلك الصانع الماهر الذي صنعه[32].

سابعا: وظيفة الختم واهمية استعمالاته:-

ان وظيفة الختم الاساسية هي تحديد الملكية ثم تعيين الهوية الشخصية لصاحبه واستمرت هذه الوظيفة في جميع العصور التاريخية ولو ان تعيين الهوية الشخصية اصبحت هي الصفة الغالبة في العصور اللاحقة، كما ان

الصفة الدينية للختم واستعماله تميمة لصاحبه توضحت في العصور التاريخية اكثر من العصور التي سبقتها حيث ان تزايد المشاهد الدينية عليها وورود اسماء الهة متعددة عليها يوضح وظيفتها الدينية هذا فضلا عن ورود نصوص مكتوبة عن اهداء اختام خاصة للمعابد وللالهة ايضا. اما من الناحية العملية فان استعمالات الختم تزايدت وتعددت بتعدد متطلبات الحياة وتقدمها. فضلا عن دمغ فوهات الجرار والاواني واستعمل الختم ايضا في دمغ النصوص والعقود الاقتصادية والمعاملات التجارية لكي يعطيها الصفة القانونية والشرعية[33]. كما استعمل الختم ايضا في دمغ النصوص الادارية والقانونية، حتى الوثائق والمعاهدات السياسية[34]، كما ان بعض الرسائل الشخصية هي ايضا قد دمغت بالاختام، وتقرأ في رسالة شخصية من ولد الى والده يطلب منه دمغ الجواب بختمه لكي يطمئن انه من والده، كل ذلك يوضح لنا مدى اهمية الختم والدور الذي اداه في حضارة العراق القديم[35].

ويبدو ان اهمية الختم وضرورة استعماله في الحياة اليومية جعلت امتلاكه امرا ضروريا حتى ان بعض الباحثين يعتقدون ان كل شخص كان يمتلك ختما خاصا به، وان امتلاك الختم لم يكن وقفا على طبقة اجتماعية معينة[36]، وسواء ملكه جميع الاشخاص او نسبة كبيرة منهم فأن هذا يوضح اهميته التي نجمت عن تعدد استعمالاته وضرورتها بالنسبة للشخص، وهذا بالطبع جعل الختم مادة متوفرة بين ايادي الآثاريين، ولقد عثر على اعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية ومن مواقع متعددة مما يوضح سعة انتشارها حتى انه لا يخلو منها موقع اثري الا نادراً.

كما ان طبيعة المادة الرئيسية التي صنعت منها الاختام وهي الاحجار وما تمتاز به من قوة وصلابة ومقاومة للتأثيرات الطبيعة جعل اغلبية الاختام تبقى سالمة حتى ما صنع منها من العظام والمحار والمعادن عثر عليها وهي

بحالة جيدة، الا اذا صادفتها عوامل التلف مثل الاملاح والرطوبة واذا وجدت مع مواد تسبب التأكسد فان التفاعلات الكيمياوية تحدث فيها بعض التشويهات التي قد تغير من معالمها[37].

وقد استعمل الختم في انواع عديدة من العقود والمعاملات الاقتصادية مثل:

1. معاملات بيع وشراء الاراضي والحقول والممتلكات او المواد الغذائية من الحبوب والزيوت او اية مادة اخرى. وايضا بيع العبيد والاماء والحيوانات.
2. عقود ايجار تضمنت اتفاقيات على ايجار بيوت او حقول او عبيد او حيوانات[38].
3. عقود قرض أي عقود الديون التي تسجل فيها انواع المواد وكميتها وتاريخ تسلمها وموعد تسديد تلك الديون[39].
4. وصولات التسلم: وهي ما تعرف بالبلل وهي اشكال مختلفة منها الكروي ومنها المستطيل ومنها الهرمي وهي مصنوعة من الطين تعلق في طرف البضائع والمواد المقروضة وغالبا ما يكتب عليها مقدار الكميات المستلمة من المواد مثل الحنطة والشعير او اية مادة اخرى وكذلك اسماء الاشخاص الذين تسلموا تلك المواد وطبعات اختامهم. واحيانا تكون خالية من الكتابة ولكن تحمل دمغات اختام اصحاب الشأن فقط[40].

ثامنا: الاختام الاسلامية تطورها واهميتها:-

احتلت الاختام في الفترة الاسلامية اهمية بالغة وهي امتداد طبيعي للاختام في العصور القديمة وما آلت اليه من تطور في العهود اللاحقة بحيث اصبح لكل خليفة ووالٍ وقاضٍ وكثير من الامراء ختم خاص به حتى ان بعض الفقهاء درسوا شرعية استعمال الاختام واشاروا الى ان التختم بالفضة يعد سنة للرجال ذوي المكانة الشرعية والسياسية في المجتمع[41].

واول ختم عرف في الاسلام هو ختم الرسول محمد ﷺ الذي عمل من الفضة، يبلغ وزنه مثقالين ختم به الرسائل السياسية التي بعثها الى ملوك عصره يدعوهم الى الاسلام كتبت عليه ثلاث كلمات هي (محمد رسول الله) في ثلاثة اسطر تقرأ من اسفل الى اعلى[42]، وانتقل هذا الختم بعد وفاة الرسول محمد ﷺ الى ابي بكر الصديق ﷺ فاستعمله حتى وفاته وانتقل منه الى عمر بن الخطاب ﷺ ومن بعده الى عثمان بن عفان ﷺ واستعمله نحو ست سنين ثم سقط منه في بئر اريس[43]، وكان استعمالهم له تبركا اذ كان لكل منهم ختم خاص به حيث ذكر ابن سعد لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجة سنة (6 هـ) ارسل الرسل الى الملوك يدعوهم الى الاسلام وكتب اليهم كتباً فقيل: يارسول الله ان الملوك لا يقرأون كتاباً الا مختوماً، فأتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتماً من فضة، فصه فيه نقشه ثلاث اسطر: محمد رسول الله وختم به الكتب[44].

يذكر ابن عبد البر ((وذكر الطحاوي، عن علي بن معبد، عن ابراهيم بن محمد القرشي، عن عمرو بن يحيى بن سعيد الاموي، عن جده، قال: قدم عمرو بن سعيد مع اخيه على النبي ﷺ، فنظر الى حلقة في يده فقال: ما هذه الحلقة في يدك؟ قال: هذه حلقة صنعتها يا رسول الله؟ قال: فما نقشها؟ قال: محمد رسول الله، قال: ارنيه، فتختمه رسول الله ﷺ ونهى ان ينقش احد عليه، ومات وهو في يده، ثم اخذه ابو بكر بعد ذلك فكان في يده، ثم اخذه عمر فكان في يده، ثم اخذه عثمان فكان في يده عامة خلافته)) رضوان الله عنهم اجمعين حتى سقط من يد الخليفة عثمان في بئر اريس ولم يلقى له اثر بعد ان نزحوا البئر[45].

وان ابا بكر الصديق كتب على ختمه (نعم القادر الله) [46]، وفي تهذيب المزني ان نقش ختم عمر (امنت بالله مخلصا) [47]، واخرج ابن عساكر عن عمرو بن عثمان بن عفان قال كان نقش خاتم عثمان (امنت بالذي خلق

فسوى)[48]، واستمر استعمال الاختام بعدهم فكان ختم الامام علي بن ابي طالب ﷺ (الملك لله الواحد القهار) [49]، وهكذا استعمل الخلفاء والولاة والقضاء في العهود الاسلامية اللاحقة الاختام وشاع استعمالها بين عامة المسلمين.

تاسعا: استعمال الاختام الاسلامية:-

لقد استعملت الاختام في الفترة الاسلامية لاغراض شتى منها توقيع المعاملات الرسمية من قبل الخلفاء والولاة والعمال والقضاة فكان لكل منهم ختم خاص به نقش عليه عبارة معينة تميزه عن غيره تثبت شخصية الموقع كما توجد اختام شخصية استعملها الافراد لاغراضهم الخاصة، وهناك اختام خاصة بشؤون جباية اموال الدولة وتوزيعها سجلت على بعضها اسماء الخلفاء والولاة وتاريخ الختم شأنها في ذلك شأن المسكوكات[50]، ونقش على بعضها نوع المال المجبى كجباية اموال الجزية نقشت على الختم كلمة (جزية) وقد عثر في مصر سنة 1960 على ختم من الرصاص مع مجموعة من المسكوكات في حفائر الفسطاط والمسجلة برقم (20442) في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة كتب على هذا الختم، الوجه الاول جز/ ية سنة تسعين والوجه الثاني و م/ص/ر ابيو/ه.

وتنص هذه الكتابة على جزية سنة تسعين دفعت في ايام فترة ابن شريك والي مصر سنة 69-90 للهجرة والذي اتخذ اجراءات مشددة لتقويم مركز الدولة بعد ان اخذ الكثير من الناس يتهرب من الضرائب الشرعية التي تفرضها الدولة على الافراد[51].

والى جانب الاختام الشخصية والاختام الرسمية لمحررات الدولة ووثائقها واحكام الجزية هناك نوع من الاختام تطمغ بها الجرار او اواني المكاييل الزجاجية او القوارير الطبية، ففي الجرار الاسلامية يختم البدن بعدة اختام تشير بعضها الى اسم الصانع وبعضها الاخر الى القرية او الكورة التي وردت منها الانية[52].

اما اختام المكاييل فهي اختام زجاجية تلصق بالبدن او المقبض او حافة الانية الزجاجية القصد منها بيان سعة المكيال ومقدار وزن المكيل واحيانا يصحب ذلك اسم الوالي وتاريخ صناعة المكيال وهناك نوعا من اواني المكاييل الزجاجية تحمل اختاما تشير الى انه مخصص للعقاقير الطبية.

وكل هذه الاختام سواء اكانت على الجرار او الاواني الزجاجية للمكاييل كانت لها طبعات في وضعها الصحيح أي ان كتاباتها كوفية تسير سطور افقية، والواقع ان اغلب الاختام قد كتبت بالخط الكوفي لما له من خاصية تسهل حفره على المواد الصلبة ولاعتدال زوايا حروفه[53].

عاشراً: ديوان الخاتم:-

لم يكن القصد من الختم ان يوضع الخاتم في ادنى الرسالة، وانما كانت تطوى وتلصق طرفها بالشمع او الطين الاحمر الذي يطبع عليه وهو طري خاتم الخلافة ويترك حتى يجف، فاذا فتحت الرسالة من قبل ان تصل الى مرجعها عرف ذلك، وكان اكبر دواوين الدولة يقوم موظفوه بنسخ اوامر الخليفة وايداعها هذا الديوان بعد ان تحزم بخيط وتختم بالشمع بخاتم صاحب الديوان كما هو الحال اليوم في قلم الارشيف[54]. واول من وضع هذا الديوان معاوية، وقد ذكر الصولي في ادب الكاتب ان معاوية حين افرد ديوان الخاتم ولاه عبد الله بن اوس الغساني وسلم الخاتم اليه، وكان منقوشا على فصه ((لكل عمل ثواب))، وسبب ذلك انه كتب لعمرو بن الزبير بمائة الف درهم الى زياد عامله في العراق، ففض عمرو الكتاب وجعلها مئتي الف درهم، فلما رفع زياد حسابه، قال معاوية ما كتبت له الا بمئة الف درهم، وكتب الى زياد بذلك وامره برّد المئة الف منه، وان يعتقله بتهمة التزوير، فدفع عبد الله بن الزبير المبلغ الى معاوية وحصل على اطلاق سراح عمرو، وصارت العادة ان يحتفظ ديوان الخاتم بنسخة عن كل ما يوقع من رسائل وحسابات، وكذلك فعل الولاة، وذلك للرجوع

اليها والمطابقة والمقارنة، وخاصة في العصر العباسي حين نكب عدد كبير من الوزراء بدعوة الرشوة والتلاعب بالقيود والغنى غير المشروع.

وانشأ الامويون في دمشق دارا خاصة للمحفوظات الرسمية وكذلك فعل العباسيون وقد ظل هذا الديوان قائما حتى عهد الامين (809-816م) على حد قول الجهشياري بينما يرى فون كريمر وسيد امير علي ومتز انه حل ديوان التوقيع محل ديوان الخاتم في عهد الرشيد (776-809م) وعرفه الامر الصادرة عن هذا الديوان باسم التوقيعات.. ولكن المصادر الاخرى تذكر ديوان الخاتم في عهد المأمون، مما قد يستنتج ان ديوان الخاتم بقي قائما مع احداث ديوان التوقيع من الزمن ثم حل الثاني محل الاول[55].

احدى عشر: المواد التي صنعت منها الاختام الاسلامية:-

نقشت الاختام الاسلامية على مواد مختلفة فبعضها نقش على المعادن كالفضة والحديد والنحاس وبعضها الاخر نقش على نصوص من الاحجار الاعتيادية كالكلس والحجر الاخضر والكريستال (در نجف) والحجر السيلاني والحصى او الاحجار الثمينة كالعقيق بانواعه المختلفة والجزع اليماني ذي الطبقات المتعددة والياقوت واللازورد والفيروز الاخضر (الشذر) وذكر ان بعض الاختام عملت من الورق والخشب[56].

وكان ختم الرسول محمد ﷺ وهو اول ختم عرف في الاسلام صنع من الفضة وقيل من الحديد المظفور المطلي بالفضة وقيل من الورق[57]، كما ذكر ان ختم عثمان بن عفان ﷺ الذي كتب عليه (امنت بالذي خلق فسوى) عمل له من الفضة[58] وختم علي بن ابي طالب ﷺ الذي كتب عليه (الملك لله الواحد القهار) عمل له من الورق[59].

وفي رواية في الاوائل للعسكري ان معاوية بن ابي سفيان عند اتخاذه لديوان الخاتم سلم الى عبد الله بن اوس الغساني خاتم عليه فص كتب عليه (لكل

عمل ثواب) [60]. ولقد زينت الاختام في الفترة الاسلامية بانواع من الزخارف والنقوش المختلفة كأوراق الاشجار والازهار وتأثرت الزخارف بما شاع من امور السحر والتنجيم خصوصاً في العهد السلجوقي فظهرت على الاختام الالهة والكواكب واللآليء والتنين والحبال المظفورة باشكال مختلفة[61].

اثنا عشر: جدول باسم الرسول محمد ﷺ والخلفاء الراشدين وفترة حكم كل واحد منهم والعبارات التي وردت على اختامهم:-

لقد صنعنا جدول لما كتبه الرسول ﷺ والخفاء الراشدين والامويين على اختامهم من نصوص ادرجنا كل نص ازاء اسم كل منهم استخرجناها من مصادر تاريخية مختلفة ونود ان نشير هنا الى ان الاختام الرسمية للخلفاء والولاة فقدت على مر الزمن ولم تصل الينا ونادراً ما نجد ختماً لخليفة او والي في متاحف العالم[62].

جدول باسم الرسول محمد ﷺ والخلفاء الراشدين وفترة حكم كل واحد منهم

1-40هـ = 632 – 660م

ت	الاسم	التاريخ (هـ – م)	النص المكتوب على الختم
.1	الرسول محمد بن عبد الله ﷺ	1هـ – 622م	محمد رسول الله
.2	ابو بكر الصديق رضي الله عنه	11هـ – 632م	نعم القادر الله
.3	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	13هـ – 634م	امنت بالله مخلصا
.4	عثمان بن عفان رضي الله عنه	23هـ – 644م	امنت بالذي خلق فسوى
.5	علي بن ابي طالب رضي الله عنه	35هـ – 656م	الملك لله الواحد القهار

ثلاثة عشر:- جدول باسماء الخلفاء الامويين وفترة حكم كل واحد منهم والنص المكتوب على اختامهم 41هـ - 132هـ // 661م - 749م

ت	اسم الخليفة	تاريخ خلافته هـ - م	النص المكتوب على الختم
.1	معاوية بن ابي سفيان	41 - 661	لكل عمل ثواب[63]
.2	يزيد بن معاوية	60 - 679	ربنا الله[64]
.3	معاوية الثاني بن معاوية	64 - 683	الدنيا غرور[65]
.4	مروان بن الحكم	64 - 683	العزة لله[66]
.5	عبد الملك بن مروان	65 - 684	امنت بالله مخلصا[67]
.6	الوليد بن عبد الملك	86 - 705	ربي لا اشرك به شيئا[68]
.7	سليمان بن عبد الملك	96 - 714	امنت بالله وحده[69]
.8	عمر بن عبد العزيز بن مروان	99 - 717	اغزو غزوة تجادل عنك يوم القيامة[70]
.9	يزيد بن عبد الملك	101 - 719	قني الحساب[71]
.10	هشام بن عبد الملك	105 - 723	الحكم للحكم الحكيم[72]
.11	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	125 - 742	ياوليد احذر الموت[73]
.12	يزيد بن الوليد	126 - 743	يزيد قم بالحق[74]
.13	ابراهيم بن الوليد	126 - 743	توكلت على الحي القيوم[75]
.14	مروان الثاني بن محمد	127 - 744	اذكر الموت ياغافل[76]

اربعة عشر: جدول تحليل مفردات نصوص كلمات الاختام في عهد الرسول محمد ﷺ والخلفاء الراشدين

ت	النص المكتوب على الختم	المفردات		
.1	محمد رسول الله	محمد رسول	الله الله	
.2	نعم القادر الله		القادر	نعم

.3	امنت بالله مخلصا		بالله	مخلصا امنت
.4	امنت بالذي خلق فسوى		بالذي خلق فسوى	امنت
.5	الملك لله الواحد القهار		الملك لله الواحد القهار	

اسماء لفظ الجلالة = 11

اسماء الرسول محمد ﷺ = 2

كلمة امنت = 2

كلمة نعم = 1

كلمة مخلصا = 1

نستنتج من هذه المفردات المكتوبة على هذه الاختام انها انفردت بلفظ اسم الجلالة احدى عشر مرة وردت في نصوص هذه الاختام يدلل على ارتباطهم بالخالق القادر الملك الواحد القهار الذي خلق فسوى ارتباطاً مباشراً وجميعهم طلقوا الدنيا بالثلاث وشروا الاخرى وساروا على نهج المصطفى في سنته وتطبيقا للكتاب الذي انزل على صدره فهم طلاب دعوة وخريجون من مسجد الهدى مسجد رسول الله ﷺ الذي كان منهاج هدى وصدق وقدوة حسنة في اقواله وافعاله، فعلى نهجه اقتدوا وعلى سيرته اهتدوا، فكانوا مدرسة خاصة وتلاميذ وحورانيين للرسول محمد ﷺ فاصبحوا اعلام نيرة ربطوا اقوالهم بافعالهم فاصبحوا كالنجوم الزاهرة بمن اقتدينا اهتدينا الى طريق الحق والعبور للصراط المستقيم بامان في رحمة الله تعالى الى جنة الخلد التي وعدنا بها النبي الامين محمد عليه افضل الصلاة والتسليم.

فنشاهد عندما استنفرهم الرسول محمد ﷺ في غزوة تبوك لبوا النداء وقدموا ما يملكون من اموال لتمويل الغزو فجاء ابو بكر الصديق بكل ما يملك فلما سأله الرسول محمد ﷺ ما ابقيت قال؛ ابقيت الله ورسوله.

ولما آلت الخلافة الى علي بن ابي طالب ﷺ فلما دخل بيت المال وشاهد الاموال والذهب والفضة لها بريق امامه فقال: مخطابا الذهب الهثي ما تلهثي غري غيري اني طلقتك بالثلاث – فكانوا يطلبون الاخرة ولهذا انقادت لهم الدنيا والاخرة.

خمسة عشر: جدول تحليل مفردات نصوص كلمات الاختام[77] في عهد الخلفاء الامويين

ت	النص المكتوب على الختم	المفردات				
.1	لكل عمل ثواب	ربنا	لكل	ياوليد	امنت	القيامة
.2	ربنا الله	الله	عمل	يزيد	امنت	الحساب
.3	الدنيا غرور	لله	الدنيا		توكلت	الموت
.4	العزة لله	بالله	يوم		اذكر	الموت
.5	امنت بالله مخلصا	ربي	الغزوة			
.6	ربي لا اشرك به شيئا	بالله وحده	غرور			
.7	امنت بالله وحده	الحكيم	ثواب			
.8	اغزو غزوة تجادل عنك يوم القيامة	الحي	مخلصا			
.9	قني الحساب	القيوم	اشرك			
.10	الحكم للحكم الحكيم		اغزو			
.11	ياوليد احذر الموت		غزو			
.12	يزيد قم بالحق		به شيئا			
.13	توكلت على الحي القيوم		تجادل عنك			

14.	اذكر الموت ياغافل		قني			
			احذر			
			ياغافل			
			الحكم			
			للحكم			
			قم بالحق			

اسماء لفظ الجلالة = 9

عمل الدنيا ومرادفاتها = 19

امنت وتوكلت = 4

القيامة والحساب والموت = 4

اسماء الاشخاص = 2

نتعرف من خلال تحليل المفردات المكتوبة على اختام الخلفاء الامويين يظهر لنا ان مفردات الدنيا واعمالها اخذت الركن الاكبر من نصوص اختام الخلفاء مثل يوم وعمل وغزوة وثواب وعقاب وحذر من الغفلة وياغافل احكم بالحق تقدر بتسع عشرة مفردة حتى اصبحت ضعف كلمات اسماء الله وصفاته، فكانوا الى الدنيا اقرب والركن الى الدعة والترف اطبع، فكانوا يورثون الابناء في ولاية العهد وهي بدعة ابتدعوها فالابن يقاتل اخيه وينكر عليه حقه في الميراث والولاية فكانت من اسباب الفتنة التي اسرعت في نهاية حكمهم، مع علمنا بقربهم بعهد الصحابة ويعتبرون من التابعين، والرسول ﷺ يذكر ان خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي يليه، فنشاهدهم لم يذكروا الموت والحساب ويوم القيامة سوى اربع مرات والتوكل والامان اربع مرات اما اسماء الله جل وعلا وصفاته تسع مرات والدنيا ومرادفاتها تسع عشر مرة، فكانت الدنيا اكبر همهم يتقاتلون من اجلها في الجمع من كنوزها والتمتع بنعيمها والانفراد بملذاتها فكأنما الخلد والبقاء صفة لهم وكأنهم لم يقرأوا كتاب الله عز وجل وآياته من

قوله تعالى: ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾[78]. فإن الموت لم يتذكروا سوى مرتين والحساب والقيامة مرة واحدة فقط، فهذا يعني ابتعادهم عن الخالق الدائم الباقي وقربهم من المخلوق الزائل المنقطع من متاع الحياة الدنيا، فانهم يئثرون الحياة الدنيا على الحياة الباقية الدائمة، فغرتهم الدينا واغتروا بها، وهذا حال الانسان كلما ابتعد عن الحي القيوم رب السموات والارض اقترب من الارض فالانسان يتكون من جسم وروح فعندما تتغلب النوازع المادية من الجسم على الانسان فانه يركن الى الارض التي هي اقرب الى الجانب المادي من الجسم والتي منها خلق فتتغلب عليه ملهياتها ونعيمها فحياتها اشمل اما اذا تغلبت عليه نوازع الروح فانه يتسامى الى السماء الى الباري لأنه خلق من روح الله عز وجل فتكون نعيم الروحانيات وقيمها ويسعد بها وينسى ويبتعد عن ملذات الحياة الفانية ونعيمها الزائل، فهذا حال الانسان كلما اقترب من الروح يتسامى الى الحي القيوم خالقها وكلما اقترب من الجسد ركن للارض وشهواتها فلهذا كانوا خير الناس هم صحابة رسول الله ﷺ قرنه الذين عاشوا معه فالابتعاد عن قرنه ضعفة الصلة وقلة الروابط فلما ابتعدنا عن عصر ومعايشة الصحابة ضعفت المحاكات لسيرهم واخلاقهم واتبعوا الشهوات واضاعوا الصلاة وفي الخصوص خاطبهم الله تعالى بقوله: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا﴾[79].

ستة عشر: الخاتمة:-

1. ان سبب ظهور الاختام بصورة عامة هو التطورات الاقتصادية التي حدثت عبر حقب التاريخ القديم والتي جعلت الحاجة الى الضابط الاقتصادي ضروريا جدا لتنظيم ذلك الاقتصاد، فكان اول ختم منبسط في بداية العصر الحجري الحديث ثم صنع الختم الاسطواني في بداية العصور التاريخية.

2. ان اول ظهور للختم المنبسط في العراق القديم معروف لدينا حتى الان يعود الى حدود الالف السادس ق.م أي الى عصر حسونة حيث عثر عليه في العديد من القرى الزراعية التي ترجع الى ذلك العصر.
3. ان اول ظهور للختم الاسطواني المعروف حتى الان كان في مدينة الوركاء وفي عصر الوركاء بحدود سنة (3500) ق.م أي في بداية العصور التاريخية.
4. ان الكتابة على الاختام استمر ظهورها حتى نهاية العصور التاريخية القديمة وبلا انقطاع، وقد تعلل ذلك باهمية الختم في تعيين الهوية الشخصية لصاحبها ثم باهميتها الدينية احيانا عندما يستعمل تعويذة تحمي صاحبها، وكذلك باهميته السياسية والادارية عندما يكون ختما للملك او امير او موظف رسمي، كذلك جعل الكناية على الختم واجبة وضرورية لتعيين الغرض الصحيح من استعماله.
5. ان الختم على الرسائل التي بعثها الرسول ﷺ الى الملوك والاحرار امرٌ ضروري في صحة صدورها من قبل الرسول ﷺ وكتب عليه محمد رسول الله تظهر جليا على نهايتهما.
6. ان الكلمات التي كتب على الختم في عهد الخلفاء الراشدين كانت مفعمة بصفات الله عز وجل وقدرته واسمائه الحسنى.
7. ان الكتاب الذي لم يذيل باسم صاحب الختم يكون باطلا ومزورا ولا يعتنى به من قبل المرسل اليه.
8. اصبح لهذا الختم في العهد الاموي ديوان خاص به تابع لمكتب الخليفة مباشرا منعا للتزوير والتغيير بالكتب والمواثيق والعقود.
9. اول من وضع ديوان الخاتم هو الخليفة معاوية بن ابي سفيان، وان نصوص اختامهم مكثرة من اعمال الدنيا.
10. ان ديوان الخاتم بقي قائما مع احداث ديوان التوقيع لمدة من الزمن ثم حل الثاني محل الاول.

ثمانية عشر: الهوامش:-

(1) الاختام الاسطوانية في سوريا بين 3300 و 330 ق.م، دليل من اعداد: هارتمن كيونه بالتعاون مع كلودشيفر وجهرئي بروتيس واندريا مورتيس، تعريب أ.د. علي ابو عساف وقاسم طوير، ص17.

(2) المصدر نفسه، ص16.

(3) عجينة الفرت: وهي عجينة صناعية تتكون من مادة كلسية وقد تمزج معها احيانا مواد اخرى، وغالبا ما تزجج القطع المصنوعة منها فتبدو وكانها مصنوعة من عجينة زجاجية. ينظر: ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1987، ص11.

(4) المصدر نفسه، ص11.

(5) ريا محسن عبد الرزاق، المصدر السابق، ص27. ينظر: ليو اويتهاهم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، منشورات وزارة الثقافة والاعلام – بغداد، ص104.

(6) رشيد، د. صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ج1/7.

(7) H. Frankfort, Cylinder Seals, p. 1-3.
ينظر: رشيد، د. صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ج1/ 9-10.

(8) Jawad A.J. 1965, p. 17-28.
ينظر: رشيد، د. صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ص7-8، ريا محسن عبد الرزاق الحاج يونس، الكتابة على الاختام الاسطوانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/كلية الاداب، 1987، ص10.

(9) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد 1955، ج2/47.

(10) الدباغ، تقي، الثورة الزراعية والقرى الاولى في حضارة العراق القديم، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد 1985، ج1/140-143.

(11) الشيخ عادل عبد الله، بدء الزراعة واولى القرى في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد 1985، ص171.

(12) ريا محسن عبد الرزاق الحاج يونس، الكتابة على الاختام الاسطوانية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص10-11. ينظر: د. عادل ناجي، حضارة العراق، الاختام الاسطوانية حتى فجر السلالات، ج4/219.

(13) Frankfort, H. 1939, p.2.
ينظر: الاختام الاسطوانية في سوريا، مابين 3300-330 ق.م هارتمون كيونه بالتعاون مع كلودشيفر وجهرئي بروتيس واندريا مورتيس، تعريب أ.د. علي ابو عساف وقاسم طوير، ص23، 24، 25، 36.
ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية، ص12.
د. عادل ناجي، الاختام الاسطوانية حتى عصر فجر السلالات، ص221-222.

(14) Frankfort, H. 1939. p. 8-41.
ينظر: ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية، ص65.

(15) Woolley, L., 1982, p.84.

(16) ريا محسن عبد الرزاق، المصدر السابق، ص66.
ينظر: الاختام الاسطوانية في سوريا، مابين 3300-330 ق.م دليل هارتمون كيونه، تعريب أ.د. علي ابو عساف، ص35. رشيد، د. صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ص8-9.

(17) النقشبندي، اسامة ناصر، الاختام الاسلامية في العراق، ص11.
Lloyd, S, 1978, p. 70. ، د. عادل ناجي، الاختام الاسطوانية حتى عصر فجر السلالات، ج4/219-220.

(18) الدباغ، الثورة الزراعية والقرى الاولى في حضارة العراق، ص120-143.
ينظر: ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية، ص12.

(19) كسار، اكرم محمد عبد، عصر خلف في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد 1982، ص12.

(20) ناجي، عادل، الاختام الاسطوانية في حضارة العراق، ج4/220.

(21) بصمجي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد 1972، ص156.

(22) الهاشمي، رضا جواد، المدخل لاثار الخليج العربي، بغداد 1980، ص154-174.
(23) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد 1955، ج8/48-55.
(24) رشيد، د. صبحي انور، الفن في العراق القديم، بيروت، ج1/27.
(25) ساكز، عظمة بابل، ترجمة سلمان، مطبعة جامعة الموصل، 1979، ص48-55.
(26) كيرا، ادوارد، كتبو على الطين، ترجمة محمود الامين، بغداد 1986، ص45.
(27) ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية، ص18. ينظر: رشدي، د. صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ج1/11-12.
(28) انواع الاحجار استخرجت من السجل العام للمتحف العراقي. ينظر: ريا محسن، الكتابة على الاختام الاسطوانية، رسالة غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، 1987، ص18.
ينظر: ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية، ص18..Warad, E., 1910, p.9 (29)
(30) Frankfort, H. 1939. p. 3-48.
ينظر: ليو اوينهاهم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الثقافة الرشيد، بغداد، ص365.
(31) Nissen, H., 1978, p.16.
ينظر: رشيد، د. صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ص14، د. عادل ناجي، حضارة العراق، ج4/223.
(32) ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية، ص20-21. ينظر: رشيد، د. صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ج1/12-13. د. عادل ناجي، حضارة العراق، ج4/222.
(33) المصدر نفسه، انظر: النقشبندي، اسامة ناصر، الاختام الاسلامية في المتحف العراقي، ص10-11.
(34) بصمجي، فرج، كنوز المتحف العراقي، ص476.
(35) ريا محسن عبد الرزاق، المصدر السابق، ص22. انظر: ليو اوينهاهم: بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيض عبد الرزاق، دار الرشيد، ص104.
(36) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، وبرهان التكرتي، بغداد 1979، ص129. ينظر: كيرا ادوارد، كيتو علي الطيف، ترجمة محمود الامين، بغداد 1986، ص211-212.
(37) ريا محسن عبد الرزاق، المصدر السابق، ص23-24. ينظر: اوينهاهم، بلاد ما بين النهرين، حضارة العراق، ج4/366.
(38) Steinkellev, p., 1978, p. 44-45.
(39) Porada, E., 1962, p. 64.
(40) اسماعيل، بهيجة خليل، الكتابة في حضارة العراق، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد 1985، ج1/241.
ينظر: الاختام الاسطوانية في سوريا ما بين 3300-330 ق.م، دليل من اعداد هارتمون كبوته، تعريب: أ.د. هلي ابو عساف، ص20-21.
(41) (يسن التختم بالفضة للرجال اذا كانت الحاجة ماسة لذلك كالقاضي والحاكم الذي يجعل خاتمه منقوشا فيه اسم (ختم) ويلبس خاتمه في خنصر يده اليسرى ويجوز ان يلبسه في يده اليمنى. الجزيري، عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الاربعة، ج2/20. انظر: النقشبندي، اسامة ناصر، الاختام الاسلامية، ص11.
(42) هيكل، محمد حسين، حياة محمد، ص383.
(43) ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد، مختصر التاريخ، ص72.
(44) الطبقات الكبرى، المجلد الاول، 258.
(45) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، القسم الثالث، ص1178.
(46) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص107.
(47) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص70. انظر: السيوطي، التاريخ الخلفاء، ص136.
(48) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص72.
(49) المصدر نفسه، ص67.
(50) همايون، خليل ادهم موزة، فورشون مهر قتالوغي، اسطنبول، ص1321. ينظر: النقشبندي، اسامة ناصر، الاختام الاسلامية، ص14.

(51) عبد الرحمن فهمي، دراسة لبعض التحف الاسلامية، حوليات كلية الاداب، جامعة القاهرة سنة 1960، مجلد 22/171-179.
(52) النقشبندي، اسامة ناصر، الاختام الاسلامية، ص14-15.
(53) المصدر نفسه، ص15.
(54) د. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي، ج1/458-459.
(55) د. الكروي، د. ابراهيم سلمان ود. عبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، دار السلاسل، الكويت، ص84-85. ينظر: احمد اسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الاموي، ص355. د. فاروق عمر ود. مليحة رحمة ود. مفيد محمد نوري، النظم الاسلامية، بغداد 1987، ص80. حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، ج6/144-145.
(56) النقشبندي، اسامة ناصر، الاختام الاسلامية، ص16.
(57) هيكل، حياة محمد، ص383.
(58) ابن الكازوني، مختصر التاريخ، ص72.
(59) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص72-180.
(60) المصدر نفسه، ص200.
(61) النقشبندي، الاختام الاسلامية، ص16.
(62) المصدر نفسه، ص13.
(63) الصاحب بن عباد، عنوان المعارف وذكر الخلائف، ص243.
(64) ابن الكازوني، مختصر التاريخ، ص84.
(65) المصدر نفسه، ص85.
(66) الصاحب بن عباد، عنوان المعارف، ص44.
(67) ابن الكازوني، مختصر التاريخ، ص90.
(68) دراسة الاختام، نشرت في مجلة المقتطف لسنة 1903 لحكمت شريف، ص138.
(69) المصدرنفسه، ص138.
(70) الصاحب بن عباد، عنوان المعارف، ص46.
(71) المصدر نفسه، ص46.
(72) المصدر نفسه، ص47.
(73) ابن الكازوني، مختصر التاريخ، ص102.
(74) المصدر نفسه، ص103.
(75) المصدر نفسه، ص104.
(76) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص245. انظر: ابن الكازوني، مختصر التاريخ، ص106.
(77) انث كلمة (الخاتم) لانه ضمنها معنى الشامة او العلامة. الطبري، تاريخ، ج3/184.
(78) سورة الجمعة، الاية (8).
(79) سورة مريم، الاية (59).

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**

1. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (بلا تاريخ).
2. ابن عبد البر، ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاري، دار نهضة مصر، القاهرة، (بلا تاريخ).
3. السيوطي، الحافظ جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار مروان للطباعة والنشر والتوزيع.
4. الصاحب بن عباد، عنوان المعارف، (بلا تاريخ)، بيروت، (1969)؟

5. ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد، مختصر التاريخ.

المراجع:

6. احمد اسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الاموي.
7. اسماعيل بهيجة خليل، الكتابة في حضارة العراق، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، (1985).
8. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، (1955).
9. بصمجي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، (1972).
10. د. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي.
11. حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، بغداد، (1985).
12. الدباغ، تقي، الثورة الزراعية والقرى الاولى في حضارة العراق القديم، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد (1985).
13. رشيد، د. صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، بيروت، (بلا تاريخ).
14. ساكز، عظمة بابل، ترجمة سلمان، مطبعة جامعة الموصل، (1979).
15. د. عادل ناجي، حضارة العراق، الاختام الاسطوانية حتى فجر السلالات.
16. عبد الرحمن فهمي، دراسة لبعض التحف الاسلامية، حوليات كلية الاداب، جامعة القاهرة، (1960).
17. د. فاروق عمر، ود. مليحة رحمة، ود. مفيد محمد نوري، النظم الاسلامية، بغداد (1987).
18. كسير، ادوار، كتبو على الطين، ترجمة: محمود الامين، بغداد (1986).
19. د. الكروي، ابراهيم سلمان، ود. عبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، دار السلاسل، الكويت.
20. كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، وبرهان التكريتي، بغداد (1979).
21. ليواوتيهاهم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد (بلا تاريخ).
22. ناجي، عادل، الاختام الاسطوانية في حضارة العراق، بغداد (1985).
23. النقشبندي، اسامة ناصر، الاختام الاسلامية في العراق، (بلا تاريخ).
24. هارتمن كيونه، بالتعاون مع كلود شيفر وجهرني بروتيس، واندريا مورتيس، تعريب: أ.د. علي ابو عساف، وقاسم طوير، الاختام الاسطوانية في سوريا بين (3300 ق.م – 330 ق.م).
25. الهاشمي، رضا جواد، المدخل لاثار الخليج العربي، بغداد، (1980).
26. همايون، خليل ادهم موزه، خورشون مهر قتالوغي، اسطنبول.
27. هيكل، محمد حسين، حياة محمد رسول الله ﷺ.

الرسائل الجامعية:

28. ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية، رسالة ماجستير كتبت على الالة الكاتبة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، (1987).
29. الشيخ عادل عبد الله، بدء الزراعة واولى القرى في العراق، رسالة ماجستير كتبت على الالة الكاتبة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، (1985).
30. كسار، اكرم محمد عبد، عصر خلف في العراق، رسالة ماجستير كتبت على الالة الكاتبة، جامعة بغداد، كلية الاداب، (1982).
31. دراسة الاختام، نشرت في مجلة المقتطف، حكمت شريف، عام (1903).
32. السجل العام للمتحف العراقي، بغداد، (بلا تاريخ).

المراجع الاجنبية:

33. 7000 YEARS OF SEALS EDITED BY DOMIMQUE COLLON.
34. FRANKFORT, CYLINDER SEALS H, 1939.
35. JAWAD, A-J, 1965.
36. STEIN KEILER, P, 1978.
37. PORADA, E, 1962.
38. WARAD, E, 1910.
39. LIOYD, S, 1978.